ويحوجكم الى ان ترجعوا فتركبوا البحر الذي نجاكم منه فاعرضتم
فينتقم منكم بان يرسل عليكم قاصفا وهي الريح التي لها قصيف وهو
الصوت الشديد كانها تتقصف اي تتكسر وقيل التي لا تمر بشي الا
قصفته ؛ فيغرقكم وقرئ بالتا اي الريح وبالنون وكذلك نخسف
ونرسل ونعيدكم قرئت بالبا والنون ؛ التبيع المطالب من قوله
فاتباع بالمعروف واداء اي مطالبة قال الشماخ كما لاذ الغريم من التبيع
يقال فلان على فلان تبيع بحقه اي مسيطر عليه مطالب له بحقه
والمعنى انا نفعل ما نفعل بكم ثم لا تجدوا احدا يطالبنا بما فعلنا
انتصارا منا ودركا للثار من جهتنا وهذا نحو قوله ولا يخاف
عقباها ؛ بما كفرتم بكفرانكم النعمة يريد اعراضهم حين نجاهم
؛ قيل في تكرمة ابن ادم كرمه الله بالعقل والنطق والتمييز والخط
والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد
وقيل بتسليطهم على ما في الارض وتسخيره لهم وقيل كل شي ياكل
بفيه الا ابن ادم وعن الرشيد انه احضر طعاما فدعا بالملاعق
وعنده ابو يوسف فقال له جا في تفسير جدك ابن عباس قوله تعالى
ولقد كرمنا بني ادم جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق
فردها واكل باصابعه ؛ على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملئكة
صلوات الله عليهم وحسب بني ادم تفضيلا ان ترفع عليهم الملئكة
وهم هم ومنزلتهم عند الله منزلتهم والعجب من المجبرة كيف عكسوا
في كل شي وكابروا حتى جسرتهم عادة المكابرة على العظيمة التي هي
تفضيل الانسان على الملئكة وذلك بعد ما سمعوا تفخيم الله امرهم

الضمير للكثير

وتكثيره

وتكثيرهم مع التعظيم ذكرهم وعلموا اين اسكنهم واني قربهم
وكيف نزلهم من انبيائه منزلة انبيائه من اممهم ثم جرهم
فرط التعصب عليهم الى ان لفقوا اقوالا واخبارا منها قالت
الملئكة ربنا انك اعطيت بني ادم الدنيا ياكلون منها ويتمتعون
ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الاخرة فقال وعزتي وجلالي لا اجعل
ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان ورووا عن ابي هريرة
انه قال المومن اكرم على الله من الملئكة الذين عنده ومن ارتكابهم
انهم فسروا كثيرا بمعنى جميع في هذه الاية وخذلوا حتى سلبوا الذوق
فلم يحسوا ببشاعة قولهم وفضلناهم على جميع ممن خلقنا على ان
معنى قولهم على جميع ممن خلقنا اشجى لحلوقهم واقذى لعيونهم
ولكنهم لا يشعرون فانظر الى تمحلهم وتشبثهم بالتاويلات البعيدة
في عداوة الملا الاعلى كان جبريل غاظهم حين اهلك مداين قوم لوط
فتلك السخيمة لا تنحل عن قلوبهم ؛ قرئ يدعوا بالبا والنون ويدعى
كل اناس على البنا للمفعول وقرا الحسن يدعوا كل اناس على قلب
الالف واوا في لغة من يقول افعو والظرف نصب باضمار اذكر ويجوز
ان يقال انها علامة الجمع كما في واسروا النجوى الذين ظلموا والرفع
مقدر كما في يدعى ولم يوت بالنون قلة مبالاة بها لانها غير ضمير
ليست الا علامة ؛ بامامهم بمن ائتموا به من نبي او مقدم في
الدين او كتاب او دين فيقال يا اتباع فلان يا اهل دين كذا وكتاب
كذا وقيل بكتاب اعمالهم فيقال يا اصحاب كتاب الخير ويا اصحاب كتاب الشر
وفي قراءة الحسن بكتابهم ومن بدع التفاسير ان الامام جمع ام وان

في افعى

اي الواو في يدعوا لا يكون منقلبا من الالف لا يكون علامة الجمع

Copyright King Saud University